اعتذارية إلى أهل البوسنة والهرسك

الأستاذ سليم زنجير (❖)

عُذري إليكم بأني لستُ معذورا ... ولستُ ألتمسُ الأعذارَ تزويرا
وأنني غارقٌ في العجزِ، منكسرٌ ... روحاً وقلباً وتفكيراً وتدبيرا
وأنني في صلاتي مطرقٌ خجلاً ... أمامَ ربي وقد أسرفت تقصيرا
وأنني أُنكر الأعذارَ، أمقُتها ... ولو تزيَّتْ بلونِ الفكرِ تخديرا
وأنني لم أجدْ عذراً ألوذ بهِ ... ولا وجدتُ لما تَلْقَونَ تفسيرا

❖ ❖ ❖ ... ❖ ❖ ❖

عُذري إليكم، وما الأعذار نافعةً ... وبعضُها رُبَّما يحتاجُ تعذيرا:
أني ضعيف، جريح النفس، مضطهَدٌ ... أنَّى مضيتُ، أجوبُ الأرضَ مقهورا
أُقعي على شاشةِ التلفازِ كامرأةٍ ... أراقبُ الهولَ تقريراً، فتقريرا
أُمي وأختي وأبنائي، وقد شَبِعُوا ... ذعراً وذبحاً وتدميراً وتهجيرا
وقد أشيح بوجهي تارةً غضباً ... ويلتوي الحزنُ في عينيّ تعبيرا
وقد أهمُّ بأمرٍ، ثم يخذُلُني ... عجزي وأسري، ألست اليومَ مأسورا؟
والصربُ ماضُون، لا سيفٌ فيردعَهم ... لقد تكسّرتِ الأسيافُ تكسيرا
ويشمخ الغربُ مزهواً بخسَّتِه ... وقد تَعَرَّى قبيحَ الوجهِ مخمورا
يظلُّ يبعثُ كالوغد الشقيِّ بكم ... ميتَ الضمير، عديمَ الحسِّ، مغرورا

(❖) الأستاذ سليم زنجير : ولد في حلب بسوريا عام ١٩٥٣م. له ديوان (القادمون الخضر) مع عدد من المسرحيات الإسلامية.

يشاهدُ المِحَنَ السوداء ممتعضاً جَهْراً، وسِرّاً قريرَ النفسِ مسرورا
ولا يرى حين يأتي أهلَه حرجاً ولا يرى صورَ الأشباح مذعورا
ممثلٌ، يلعب الأدوارَ قاطبة على عقولِ عباد الله تغريرا
لو اليهود الضحايا شِمْتَ همَّته أمضى من الريح إنقاذاً وتحريرا
لو أنكم قطعٌ جرباء أسعفَكم لكنَّ محنَتكم أن تحملوا النورا
فراحَ يُغضي عن الجزارِ في سَفَهٍ وليسَ يسألُكُم عذراً وتكفيرا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖